قليل من التروى كثير من الاحترام

بقلم: د. نادر رياض www.naderriad.com

فى مسألة الأستيكة المصرية ساءنى كما ساء الكثيرين ما تناولته بعض الأقلام المتعجلة من الاستخفاف بما أعلنه وزير صناعتنا الهمام المهندس طارق قابيل عن بدء إنتاج أول أستيكة مصرية. وقد ذهب البعض إلى التهوين من أن يعلن هذا الخبر كإنجاز يصرح به الوزير بنفسه.

ولهذه الأقلام أقول: إن الصناعة المصرية كل لا يتجزأ وأن وجود قلم رصاص جيد وأستيكة عالية الجودة فى يد كل طفل مصرى أمر له أهميته فى العملية التعليمية، إذ لم يعد مقبولاً أن تعوق عملية استيعاب الطفل رداءة الأستيكة أو القلم الرصاص.. ولنعد بذاكرتنا للوراء يوم أن شرع الزعيم الخالد جمال عبد الناصر فى التخطيط لتحويل مصر من دولة زراعية فقط إلى دولة صناعية أيضاً، فاستقدم عام ١٩٥٧ أحد أقطاب النهضة الصناعية الألمانية والمخططين لها وهو البروفسير Schacht- نقلاً عن أستاذ الأجيال المرحوم الدكتور إسماعيل راشد أستاذ علوم هندسة الطيران بجامعة القاهرة والذى تتلمذنا على يديه - وطلب منه أن يعد خطة صناعية لإنتاج الطائرات المقاتلة والصواريخ القابلة للتوجيه والتى تعمل بالوقود السائل، فأجابه الهر Schacht بسؤال: هل تصنعون الطائرات التجارية نزولا للسيارات والموتوسيكلات والبسكلتات وأدوات المائدة من شوك وسكاكين ومعالق والأساتيك وأقلام الرصاص والبرايات؟ فكانت الإجابة من الوزير عزيز صدقى على جميعها بلا، فكان رد الهر Schacht : فلتبدأوا بالقلم الرصاص والأستيكة صعوداً إلى آخر المنظومة الصناعية. غضب الزعيم عبد الناصر من هذه الإجابة واعتبرها غير مقبولة من الناحية السياسية إلا أن الوزير عزيز صدقى استوعب بحسه الهندسى أن المنظومة الصناعية تبدأ من أسفل لأعلى وبدايتها الأستيكة والقلم الرصاص وليس العكس.

ودار الزمان دورته وتوجه عزيز صدقى مع كوكبة متميزة من المهندسين المصريين إلى الاتحاد السوفيتى للنظر فى التعاون المشترك من أجل تحويل مصر المرتقب إلى دولة صناعية أيضاً، وعاد صدقى بخطة طموح تتوازى فيها الخطوط جميعاً بإنشاء مصانع للأستيكة والقلم الرصاص وأدوات المائدة والسيارة نصر والكثير غير ذلك، فتم تطوير مصانع الحديد والصلب ودعمها بمعهد الفلزات ليكون سنداً لها فى البحوث والتطوير للارتقاء بمنظومة الصلب فى مصر، وأنشئت صناعة أدوات المائدة والحلل البرستو وللمفارقة الجميلة أن ينتجها مصنع ٩٩ الحربى، وأنشئت هيئة التوحيد القياسى وجودة الإنتاج وكذا مصلحة الرقابة الصناعية وبالتوازى معها المعهد القومى للجودة ليمدها بالمستجدات فى منظومة الجودة العالمية الآخذة فى التطور.

وأنشئ لقيادات تلك المصانع من مهندسين أكفاء مركزاً لإعداد القادة الصناعيين وذلك لمدهم بعلوم الإدارة الصناعية من علوم المحاسبة والتكاليف وقوانين العمل ومنظومة الإدارة الحكومية ولوائح الاستيراد والتصدير وعلوم التدريب والتنمية البشرية حيث خلت برامج كليات الهندسة بالعلوم اللازمة لتطوير المهندس ليصبح مهندساً ومديراً.

أما وقد مرت مياه كثيرة بالنهر ومضى ما مضى وبقى ما بقى من ملامح هذه النهضة الصناعية فى محاولتها الأولى بما لها من نجاحات وإخفاقات، فها نحن نقف على أعتاب مرحلة نحياها من نهضة صناعية تتكامل أركانها لتبشر بكل خير، فإذا نظرنا فيما ينقصنا من صناعات سقطت منا فى رحلة الكفاح للبحث عن الذات وترسيخ الشخصية المصرية الصناعية، فسنجد بلا شك أنه ينقصنا دعم صناعات الدواء-الغزل والصلب الوطنى دون أن نغفل أن مصر مازالت لا تصنع الحبال والفئوس والمواسير انتهاء بعود لذى بدء إلى الأستيكة والقلم الرصاص المصرى الصنع الجيد الأداء. ويكفى أننا مازلنا لا نصنع فى مصر المثلث والمنقلة والبرجل والمسطرة ناهيك عن كل أدوات القياس ومعدات الفك والرباط من مفاتيح وشواكيش بكافة أنواعها مستوفاة للمواصفات العالمية.

فإلى تلك الأقلام التى نكن لها كل الاحترام.. الناقضة لوزرائنا جميعاً وليس فقط لوزير صناعتنا الهمام نقول لهم بكل مودة : قليل من التأنى... كثير من الاحترام.. وعلينا ألا ننسى أن الصناعات مهما تعددت وتنوعت هى كل لا يتجزأ وفى تنوعها دعم من بعضها للبعض وارساء لقواعد متينة تسمح لها بالتوسع الهرمى الذى ترتفع قمته كلما اتسعت قاعدته.

جريدة الاخبار صفحة رقم (١١) بتاريخ ٢٠١٧/٨/٢١

نادر رياض يكتب - قالها قطب النهضة الألمانية لجمال عبد الناصر .. اصنعوا الاستيكة أولا

الثلاثاء 22 اغسطس 2017 11:28:21 ص - عدد القراء 131

د.نادر رياض

فى مقال علا فيه صوت الحق مبينا الفارق ما بين الواقعية وما بين الأحلام ، وبعقل هندسى اعتاد ووعى ان البناء يبدأ بطوبة واحدة وبواقعة تروى بدايات النهضة الصناعية المصرية التى بدأها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، كشف لنا الدكتور نادر رياض كيف كانت البدايات ، كيف كانت الاستيكة والقلم الرصاص هى الخطوة الأولى التى اقترحها أحد اقطاب النهضة الألمانية ، صحيح ان الأمر اغضب الزعيم عبد الناصر واحبط شعلة حماسه ، ورغم ان الاستيكة قد جلبت الكثير من النقد وبعض السخرية ....

الا اننا ادركنا الان كم كان الرجل صادقا .. علنا فى تلك المرة نضع أقدامنا على الطريق الصحيح

لنقرأ مقال الدكتور نادر رياض المنشور امس فى جريدة الأخبار :

في مسألة الأستيكة المصرية ساءني كما ساء الكثيرين ما تناولته بعض الأقلام المتعجلة من الاستخفاف بما أعلنه وزير صناعتنا الهمام المهندس طارق قابيل عن بدء إنتاج أول أستيكة مصرية . وقد ذهب البعض إلى التهوين من أن يعلن هذا الخبر كإنجاز يصرح به الوزير بنفسه .

ولهذه الأقلام أقول:إن الصناعة المصرية كل لا يتجزأ وأن وجود قلم رصاص جيد وأستيكة عالية الجودة في يد كل طفل مصري أمر له أهميته في العملية التعليمية ،إذ لم يعد مقبولاً أن تعوق عملية استيعاب الطفل رداءة الأستيكة أو القلم الرصاص.

ولنعد بذاكرتنا للوراء يوم أن شرع الزعيم الخالد جمال عبد الناصر في التخطيط لتحويل مصر من دولة زراعية فقط إلى دولة صناعية أيضاً،فاستقدم عام 1957 أحد أقطاب النهضة الصناعية الألمانية والمخططين لها وهو البروفسير Schacht- نقلاً عن أستاذ الأجيال المرحوم الدكتور إسماعيل راشد أستاذ علوم هندسة الطيران بجامعة القاهرة والذي تتلمذنا على يديه- وطلب منه أن يعد خطة صناعية لإنتاج الطائرات المقاتلة والصواريخ القابلة للتوجيه والتي تعمل بالوقود السائل،فأجابه الهر Schacht بسؤال:هل تصنعون الطائرات التجارية نزولاً للسيارات والموتوسيكلات والبسكلتات وأدوات المائدة من شوك وسكاكين ومعالق والأساتيك وأقلام الرصاص والبرايات؟

فكانت الإجابة من الوزير عزيز صدقي على جميعها بلا، فكان رد الهر Schacht :فلتبدؤوا بالقلم الرصاص والأستيكة صعوداً إلى آخر المنظومة الصناعية.غضب الزعيم عبد الناصر من هذه الإجابة واعتبرها غير مقبولة من الناحية السياسية إلا أن الوزير عزيز صدقي استوعب بحسه الهندسي أن المنظومة الصناعية تبدأ من أسفل لأعلى وبدايتها الأستيكة والقلم الرصاص وليس العكس.

ودار الزمان دورته وتوجه عزيز صدقي مع كوكبة متميزة من المهندسين المصريين إلى الاتحاد السوفيتي للنظر في التعاون المشترك من أجل تحويل مصر المرتقب إلى دولة صناعية أيضاً ،وعاد صدقي بخطة طموحة تتوازى فيها الخطوط جميعاً بإنشاء مصانع للأستيكة والقلم الرصاص وأدوات المائدة والسيارة نصر والكثير غير ذلك،فتم تطوير مصانع الحديد والصلب ودعمها بمعهد الفلزات ليكون سنداً لها في البحوث والتطوير للارتقاء بمنظومة الصلب في مصر،وأنشئت صناعة أدوات المائدة والحلل البرستو وللمفارقة الجميلة أن ينتجها مصنع 99 الحربي،وأنشئت هيئة التوحيد القياسي وجودة الإنتاج وكذا مصلحة الرقابة الصناعية وبالتوازي معها المعهد القومي للجودة ليمدها بالمستجدات في منظومة الجودة العالمية الآخذة في التطور.

وأنشى لقيادات تلك المصانع من مهندسين أكفاء مركزاً لإعداد القادة الصناعيين وذلك لمدهم بعلوم الإدارة الصناعية من علوم المحاسبة والتكاليف وقوانين العمل ومنظومة الإدارة الحكومية ولوائح الاستيراد والتصدير وعلوم التدريب والتنمية البشرية حيث خلت برامج كليات الهندسة بالعلوم اللازمة لتطوير المهندس ليصبح مهندساً ومديراً.

أما وقد مرت مياه كثيرة بالنهر ومضى ما مضى وبقى ما بقى من ملامح هذه النهضة الصناعية في محاولتها الأولى بما لها من نجاحات وإخفاقات،فها نحن نقف على أعتاب مرحلة نحياها من نهضة صناعية تتكامل أركانها لتبشر بكل خير،فإذا نظرنا فيما ينقصنا من صناعات سقطت منا في رحلة الكفاح للبحث عن الذات وترسيخ الشخصية المصرية الصناعية،فسنجد بلا شك أنه ينقصنا دعم صناعات الدواء- الغزل والصلب الوطني دون أن نغفل أن مصر لازالت لا تصنع الحبال والفؤوس والمواسير إنتهاءاً بعود لذي بدء إلى الأستيكة والقلم الرصاص المصري الصنع الجيد الأداء.ويكفى أننا لازلنا لا نصنع في مصر المثلث والمنقلة والبرجل والمسطرة ناهيك عن كل أدوات القياس ومعدات الفك والرباط من مفاتيح وشواكيش بكافة أنواعها مستوفاة للمواصفات العالمية .

فإلى تلك الأقلام التي نكن لها كل الاحترام..الناقضة لوزرائنا جميعاً وليس فقط لوزير صناعتنا الهمام نقول لهم بكل مودة : قليل من التأني ...كثير من الاحترام .

وعلينا ألا ننسى أن الصناعات مهما تعددت وتنوعت هي كل لا يتجزأ وفى تنوعها دعم من بعضها للبعض وارساءاً لقواعد متينة تسمح لها بالتوسع الهرمي الذي ترتفع قمته كلما اتسعت قاعدته
.

دكتور مهندس/نادر رياض

رئيس لجنة المواصفات والجودة وعضو مجلس

الإدارة باتحاد الصناعات المصرية

موقع جريدة البشاير بتاريخ ٢٠١٧/٨/٢٢